الرابعة كقول الشاعر مدح النبي ما كان اسعد من اجابك اخذا بهداك مجتنبا هوى
وعنادا نعم وبئس رافعان اسمين مقارني ال او مضافين لما قارنها كنعم عقبى الكرما
ويرفعان مضمرا يفسره مميز كنعم قوما معشره

بيرا بما فعلان غير منصرفين
نعم وبئس وما جرا
مجراهما

نعم وبئس فعلان ماضيان للفظ لا يتصرفان والمقصود بهما انشاء المدح والذم والدليل
على فعليتهما جواز دخول تاء التانيث الساكنة عليهما عند جميع العرب واتصال
ضمير الرفع البارز بهما في لغة قوم حكى الكسائي عنهم الزيدان نعما رجلين و
الزيدون نعموا رجالا وذهب الفراء واكثر الكوفيين الى انهما اسمان واحتجوا
بدخول حرف الجر عليهما كقول بعضهم وقد بشر ببنت والله ما هي بنعم الولد
نصرها بكاء وبرها سرقة وقول الاخر نعم السير على بئس العير وقول
الراجز صبحك الله بخير باكر بنعم طير وشباب فاخر ولا حجة فيما
اورده لجواز ان يكون دخول حرف الجر في بنعم الولد وعلى بئس العير كدخوله
على نام في قول القائل عمرك ما ليلي بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه
تقديره ما ليلي بليل نام صاحبه ثم حذف الموصوف واقيمت صفته مقامه
فجرى عليها حكمه وهكذا ما نحن بصدده كان اصله ما هي بولد نعم الولد
ونعم السير على عير بئس العير ثم حذف الموصوف واقيمت صفته مقامه
فدخل عليها حرف الجر واما قوله بنعم طير فهو على الحكاية ونقل الكلمة عن
الفعلية الى جعلها اسما للفظ كما في نهيه صلى الله عليه وسلم وانهاكم عن
قيل وقال والمعنى صبحك الله بكلمة نعم منسوبة الى الطاير الميمون وفي
نعم وبئس اربع لغات نعم وبئس وهو الاصل ونعم وبئس بالاتباع وهذه
اللغات الاربع جايزة في كل ما عينه حرف حلق وهو ثلاثي مفتوح الاول
مكسور العين الثاني نحو شهد وفخذ وقوله رافعان اسمين الى اخر الابيات

المقترن

الثلاثة مبين ان نعم وبئس يقتضيان معرفا بالالف واللام الجنسية او مضافا
الى المعرف بهما او مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز فالاول كقوله
تعالى نعم المولى ونعم النصير والثاني نحو نعم عقبى الكرما ونظيره قوله تعالى
ولنعم دار المتقين والمضاف الى المضاف الى المعرف بالالف واللام بمنزلة المضاف
الى المعرف بهما وذلك نحو نعم غلام صاحب القوم قال الشاعر فنعم ابن اخت
القوم غير مكذب زهير حسام مفرد من حمائل والثالث كقولك نعم
قوما معشر زيد ومثله قول الشاعر لنعم موئلا المولى اذا حذرت باساء
ذي البغي واستيلاء ذي الاحن التقدير لنعم الموئل موئلا المولى فاضمر الفاعل وفسر
بالتمييز بعده ومثله قوله تعالى بئس للظالمين بدلا وقد يستغنى بالتمييز
العلم بجنس المضمر كقوله صلى الله عليه وسلم من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت
اي فبالسنة اخذ ونعمت السنة والغالب في نعم وبئس ان لا يخرج فاعلهما عن
الاقسام المذكورة وانما قلت الغالب لان الاخفش حكى ان ناسا من العرب يرفعون
بنعم وبئس النكرة المفردة نحو نعم خليل زيد والمضاف نحو نعم جليس قوم
عمرو وربما قيل نعم زيد وفي الحديث نعم عبد الله خالد بن وليد وقد مر
حكاية الكسائي نعما رجلين ونعموا رجالا الا ان هذا وامثاله قليل نادر
بالاضافة الى ما تقدم ذكره وجمع تمييز وفاعل ظهر فيه خلاف عنهم قد اشتهر
منع سيبويه الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز فلا يجيز نعم الرجل رجلا زيد
لان الابهام قد ارتفع بظهور الفاعل فلا حاجة الى التمييز وقد اجازه المبرد
متمسكا بمثل قول الشاعر والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وامهم زلاء
منطيق وما ذهب اليه المبرد هو الاصح فان التمييز كما يجيء لرفع الابهام
كذلك قد يجيء للتوكيد قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا

Copyright © King Saud University